إعداد - شهيرة الرافعي

طفايات حريق غير صالحة للاستخدام مكدسة يتم اعدادها للبيع .. فاين الرقابة؟

تصنيع تيل الفرامل بمصانع بير السلم باستخدام مادة الاسبستوس الضارة

صناعة الغش وغش الصناعة

الحلقة الرابعة

«باسوس» قلعة العشوائية

مازلنا نبحث عن اوضاع الصناعة في مصر ومازلنا نقتفى آثار العشوائية فيها.. العشوائية التي طالت مختلف القطاعات من صناعات غذائية يجري انتاجها فى «بير السلم» الى مستحضرات تجميل تعبأ وتباع بدون رقابة ولاترخيص الى اجهزة كهربائية تصنع يدويا فى المنازل وانابيب بوتاجاز تملأ وتفرغ بدون رقابة ولا ضوابط. صور عديدة للغش الذى انتشر واستشرى حتى اصبح صناعة فى حد ذاته.. هذا الاسبوع ندخل الى عالم صناعة السيارات والكابلات وطفايات الحرائق ونستمع الى اغرب الروايات عما يقابله العاملون فى تلك القطاعات من مظاهر غش وعشوائية ونتعرف على مناطق تخصصت فى صناعة الغش مثل «باسوس» التي صارت قلعة للعشوائية.. ونستمتع الى مايقوله الخبراء..

في البداية اشار فاروق شلش مدير عام غرفة الصناعات الهندسية الى وجود ثلاثة انواع من مصانع بير السلم هى النوع الاول يقوم بتقليد المستورد الغالى السعر والثانى يقوم باستيراد قطع الغيار الرديئة لتجميع اجهزة تباع في الداخل تنافس الصناعة المحلية وهى خطرة جدا تصيب المصانع بخسائر فادحة والنوع الاخير الاقل خطورة التى تصنع منتجات مبتكرة يحتاج اليها المستهلك مثل افران البوتاجاز ولكنها بشكل بدائى تحتاج الى بعض التطوير وبشكل عام فان حجم مصانع بير السلم كبير يتعدى بضعة الاف منشأة فهى طاقة كبيرة يجب الاستفادة منها ولا يمكن اعدامها والقضاء عليها فيجب ان تقوم الحكومة بتحويل هذه العشوائيات الى النور بطريقة تدريجية وتسهيل اجراءات التراخيص وخفض التكاليف.

اضاف فاروق شلش ان مصانع بير السلم فى صناعة محركات الديزل كانت تقوم باستيراد مكونات المحرك من الخارج خاصة من الهند وتقوم بتجميعها وبيعها بسعر حوالى ٩٠٠ جنيه فى حين المحرك في الانتاج المحلى يباع بحوالى ٦٠٠٠ جنيه ولكنه يستمر حوالي سبع سنوات في حين ان المحرك المقلد عمره الافتراضى ٦ اشهر وفى الوقت الذي بلغ فيه الانتاج المحلى ١٠ الاف محرك كان يتم استيراد قطع غيار لتجميع ٢٠٠ الف محرك رخيص متدنى الجودة .

اوضح احمد السويدي صاحب شركة للكابلات ان مصانع بير السلم فى الكابلات الكهربائية بدأت منذ حوالي عشر سنوات وهى تتركز في اسلاك الكابلات ذات الضغط المنخفض حتى ٥٠ ملليمترا ذات

تصوير/ كمال الجرنوسى

المقاسات الخفيفة حتي حوالى ١٠٠٠ فولت التي تستخدم فى وصلات المنازل والاجهزة الكهربائية والمنزلية والمصانع الصغيرة اما كابلات الضغط العالى فهناك استحالة ان تقوم مصانع بير السلم بتقليدها لانها تحتاج الى معدات ومصانع ضخمة وبشكل عام فإن منتج مصانع بير السلم فى معظم الصناعات يتركز في منطقة باسوس بمحافظة القليوبية حيث تقوم بتقليد وغش وتتسبب فى احداث اضرار جسيمة بالمستهلك والمصانع المرخصة ومنها مصانع انتاج كابلات الكهرباء حيث يقومون بانتاج اسلاك رديئة الصنع سواء كانت اسلاكا للسيارات خاصة «الضفيرة» والتى يجب ان تنتج بمواصفات خاصة بحيث تكون غير قابلة للاشتعال وتقاوم عوامل الطقس سواء الحرارة او البرودة الا ان هذه المصانع تنتج اسلاكا لاتتحمل عوامل الطقس او الاشتعال وتتسبب في اعطال كثيرة للسيارة وايضا نفس الحال بالنسبة لتوصيلات الكهرباء للاجهزة الكهربائية والتى تجعل التليفزيون لايعطى صوتا او صورة واضحة.

تصحيح اوضاع مصانع بير السلم

اضاف احمد السويدي ان مصانع بير السلم تقوم ايضا بانتاج عجينة جلفنة التى تدهن بها اعمدة الانارة مركبة من مواد خام رديئة وبعد فترة قصيرة يتحول لون الاعمدة الى اللون الاسود وهى تركيبة رخيصة السعر غير مطابقة للمواصفات.

والمشكلة الكبيرة التى تتسبب فيها مصانع بير السلم انهم يطبعون على منتجاتهم الرديئة اسماء المصانع المشهورة وهذا يدمر سمعة الشركات الوطنية وقد قدمنا الكثير من الشكاوى ضد منطقة «باسوس» ولكن رد الفعل لم يكن رادعا .. الامر الذي يتوجب على الحكومة ضرورة تكثيف الحملات ضدها حماية للاستهلاك والصناعات الوطنية من التشوه .

أحمد السويدى

د. أحمد فكرى

على توفيق

ومن جانب المصانع الوطنية - والكلام لاحمد السويدى - قامت بانشاء مصانع لانتاج كابلات كهرباء ذات ضغط منخفض بجودة مرتفعة واسعار اقل من الاسعار التى يبيعون بها وتتحمل الخسارة فهى حرب ويجب ان نستخدم سلاحا اقوى وهو جودة اكبر وسعر اقل وهذه الخسارة لن تستمر كثيرا حيث تقوم مصانع بير السلم بشراء خامات رديئة على سبيل المثال بسعر ٢ جنيه لانتاج سلعة تباع بحوالى ٤ جنيهات وبذلك تحقق ارباحا ١٠٠٪ ولكن الشركات المرخصة المنضبطة تحرص على شراء مواد خام جيدة لنفس السلعة بسعر ٥ جنيهات لبيع السلعة بسعر ٦ جنيهات وهو اعلى من السعر السابق ٣٥٪ ولكنه لايحقق الا ٢٠٪ ارباحا.

وبعض الشركات تقوم باستيراد كابلات كهرباء ذات درجة ثانية من حيث الجودة وغير مطابقة للمواصفات ومحظور استخدامها في الخارج وتباع باسعار رخيصة وتحقق ارباحا ضخمة وتؤثر على المصانع الوطنية.

مصنع بير السلم والصورة لاتحتاج لتعليق

مصنعى السيارات ان قطع غيار السيارات اصبح يتم تقليدها وغشها من قبل مصانع بير السلم والتى تؤثر بشكل خطير علي سلامة السيارة والعمر الافتراضى لها على سبيل المثال السيور المغشوشة وتؤثر علي كلا من المحرك والدينامو والفوانيس المقلدة لاتقاوم التاكل وتكون اضاءتها ضعيفة جدا او سريعة التلف والسبب فى ذلك انها صنعت من مواد خام رديئة والمستهلك يقبل عليها لانها تشابه قطع الغيار الاصلية من حيث الشكل الخارجى فقط وسعرها رخيص ، ولكنها تختلف من حيث الخامات وامكانيات التحمل والعمر الافتراضى ولكن سعرها المنخفض يجعل سائقى سيارات الاجرة والقديمة يقبلون عليها بشكل كبير.

ومن جانبه يرى المهندس حمدى عبدالعزيز نائب رئيس مصنعى رابطة التبريد والتكييف وصاحب مصنع لتكييف السيارات ان اجهزة تكييف السيارات عبارة عن مكونات عديدة تندمج مع مكونات السيارة لتعمل بكفاءة ولذلك تقوم مصانع بير السلم بجمع قطع غيار غير مطابقة للمواصفات ووضعها فى جهاز لتركيبه في اى سيارة يطلق عليه تكييف سيارة يابانى ويباع بحوالى ٢٤٠٠ جنيه في حين انه لايتكلف اكثرمن ٧٠٠ جنيه ويستطيع خداع المستهلك الذى لايعرف ماهى مكونات هذا الجهاز والذي سرعان ما يعطل بعد فترة قصيرة.

يوضح الدكتور احمد فكرى صاحب مصنع لتيل الفرامل ان المصانع العشوائية او مايطلق عليها مصانع بير السلم فى صناعة تيل الفرامل لاتحتاج الي مساحة كبيرة ولذلك فهى تتركز فى الاماكن العشوائية مثل منشية ناصر وبصفة اكبر في منطقة باسوس ، وتستخدم مواد خام غير مطابقة للمواصفات او من مواد خام ضارة بالصحة وتؤدى الي الاصابة بمرض السرطان مثل مادة الاسبستوس المحظور استخدامها عالميا اومن خردة الحديد وهى تباع باسعار رخيصة تصل الى حوالى ٣٠٪ من سعر قطع الغيار المنتجة من قبل المصانع المحلية المطابقة للموصفات وتيل الفرامل الذي ينتج من مصانع بير السلم لايتحمل الضغط ويؤدى الى هلاك السيارة بل ان هناك مصانع بير سلم تطبع على انتاجها اسماء الماركات العالمية وقد بدأت هذه المصانع في الاتساع والتحول الى معامل كبيرة بعيدة عن الرقابة وتحاول الدخول الى الشركات والمؤسسات الحكومية الكبرى بطرقها الخاصة.

المنافسة في المناقصات

صناعة اخرى حساسة هى صناعة طفايات الحريق يتحدث عنها الدكتور نادر رياض مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب ورئيس لجنة الصناعة بالغرفة الالمانية العربية للصناعة والتجارة، فيقول ان الغش الصناعى انتشر فى الاونة الاخيرة واصبح يهدد الصناعة المنضبطة بشكل خطير وبالنسبة لاجهزة اطفاء الحريق فان مصانع بير السلم تقوم بانتاجها باستخدام خامات رديئة رخيصة السعر ولحمها بشكل ردىء والسمك اقل مما ينبغى استخدامه بل واستخدام عبوات قديمة بها صدأ وكلها عوامل تؤدي الى انفجار العبوة فى اي لحظة اثناء التشغيل او بسبب الحرارة الشديدة وهناك مصانع بير السلم تطبع على انتاجها انها تعمل مطابقة للمواصفات دون الحصول على شهادة بذلك او الادعاء بان الجهاز مستورد وهو صناعة محلية او وضع ماركة لا يملكها وهى منسوبة للغير او استخدام اجهزة قديمة يتم اصلاحها وبيعها على انها جديدة وهناك بعض المواقع الانتاجية حصلت على ترخيص بصفة مبدئية ولكنها لم تحقق الحد الادنى من المقومات اللازمة

واشار احمد السويدى الى ان معالجة المشكلة تتطلب النظر الى مصانع بير السلم كاطفال شوارع لايمكن اعدامهم ولكن يجب الاسراع بتصليح اوضاعهم ووضعهم في الاطار الشرعى.

ويقول المهندس على توفيق رئيس رابطة الصناعات المغذية للسيارات ان مصانع بير السلم بدأت العمل فى قطع غيارالسيارات منذ الستينات مع منع الاستيراد وازدياد الحاجة الي قطع الغيار وبدأت بشكل كبير فى مواتير السيارات بخرط الموتور المستخدم حتى يكون صالحا للاستخدام مرة اخرى بعد ان تتم له بعض المعالجات الفنية اما بالنسبة لفلاتر السيارت فمن السهل غش المستهلك فيها لانها عبارة عن علبة من الصاج ولها غطاء حيث تقوم مصانع بير السلم بالاهتمام بالشكل الخارجى دون مراعاة للتركيب الدقيق من الداخل والذي يكون في هذه الحالة غير صالح ولا يستطيع تصفية الجزيئات الدقيقة التى تتاكل من الموتور فتعود للموتور مرة اخرى وبالتالى تهلك الموتور بشكل سريع. وبشكل عام هناك قطع غيار بالسيارات سريعة التلف يمكن لمصانع بير السلم التلاعب فى صناعتها او تقليدها منها : تيل الفرامل ، الفلاتر، الشكمان، الجونات.. والامر يتطلب ضرورة وضع مواصفات قياسية لجميع قطع غيار السيارات ويكون هناك اختبار لهذه المواصفة كما ان من يقوم بتصليح سيارته عند احدى الورش لابد ان يحصل من هذه الورشة على شهادة ضمان تفيد بان السيارة تم القيام بعمل صيانة لها.

د. نادر رياض

حمدى عبدالعزيز

صلاح الحضرى

النسبة الاكبر للمنشآت غير المرخصة

واضاف المهندس على توفيق ان مصر بها حوالى ٢٧٠ الف منشأة صناعية غير مرخصة في جميع الصناعات مقابل ٣٠ الف منشأة مرخصة الامر الذي يعنى انها طاقة صناعية كبيرة لايمكن الاستغناء عنها ولكن يجب وضعها فى الاطار الشرعى من خلال تبسيط اجراءات الترخيص فى السجل الصناعى ووضع الدورات التدريبية لهم مع القيام باختبارات عشوائية على قطع الغيار التى يستخدمونها.

يرى المهندس صلاح الحضرى امين عام رابطة

لممارسة النشاط الصناعى من الات ومعدات وعمالة فنية مدربة وامكانيات فنية وخبرة لازمة لانتاج سلعة ذات حد ادنى مقبول من الجودة.

واضاف الدكتور نادر رياض ان هذه المصانع تنافس المصانع المنضبطة فى المناقصات بتقديم اسعار منخفضة جدا اقل من اسعار التكلفة الفعلية للمصانع الملتزمة استغلالا لثغرات القوانين والقرارات والاجراءات المنظمة لذلك وفى الوقت الذى تهتم فيه المصانع الملتزمة بخدمة مابعد البيع والصيانة سواء من خلالها او من خلال وكلاء معتمدين حيث تقوم بالمرور ٣ مرات سنويا على جهاز الاطفاء في موقع وجوده وفى حالة الشك فى صلاحية الجهاز يجب الاتصال بالصانع لارسال مندوب للكشف علي الجهاز وقد حددت المواصفات القياسية المصرية رقم ٧٣٤ لسنة ٩٢ الخاصة باجهزة الاطفاء اليدوي وغيرها طفاية الحريق السليمة الصالحة وهى مواصفات ملزمة ويتطلب من الصانع الحصول على شهادة تجدد سنويا بمطابقة الانتاج لتلك المواصفات.

واوصي الدكتور نادر رياض بضرورة التصدي لهذه الظاهرة على المستوى الرسمى والشعبى من خلال وسائل الاعلام وتوعية المستهلك واعتبار الجرائم التى تمس صحة وسلامة المواطن وكافة انواع الغش من الجرائم المخلة بالشرف ونشر اسماء من توقع عليهم عقوبات في هذه الجرائم في وسائل الاعلام المختلفة وسرعة الفصل فى هذه القضايا وضرورة انتشار الرقابة في كافة انحاء الجمهورية دون التركيز على العاصمة والمدن فقط.

واشار احد اصحاب مصانع طفايات الحريق ان مصانع بير السلم انتشرت في كل مكان واصبحت لاتقتصرعلى المناطق البعيدة والعشوائية فقط ولكنها اصبحت فى قلب العاصمة عن طريق محلات تجارية حاصلة على تراخيص وذكرها بعينها تقوم ببيع الطفايات من انتاج مصانع بير السلم، بل ان هناك تجارا في مناطق معينة «وذكرها بالاسم» يملكون محلات مشهورة للبيع والتوزيع وفى نفس الوقت يديرون فى الخفاء ورش ومصانع بير السلم. ونفس الحال بالنسبة لاعادة تعبئة طفايات الحريق ففي الوقت الذي تقوم فيه المصانع الملتزمة بالتعبئة بالكمية والمواد الخام «البودرة» المطابقة للمواصفات وبسعرعشرة جنيهات للعبوة فان مصانع بير السلم تقوم بطحن كسر الرخام واستخدامه فى تعبئة طفيات الحريق وبسعر ثلاثة جنيهات وفي البداية كانوا يستخدمون بودرة الثلج ولكنهم طمعا فى تحقيق ارباح اكثر استخدموا مطحون كسر الرخام وانهى حديثه بالقول :«كان الله فى عون المستهلك الذي يقبل على الرخيص ولكن فى ساعة الصفر عندما يشب حريق لن ينفعه الندم» !!

.. ونستكمل الاسبوع القادم الحديث عن غش الصناعة

تحقيق- على شيخون